وتوقع في اسر الكندية وشيخ راسه ثم خلص منهم بعد مدة ونزح الى القاهرة فاقام بها واخذ عن
بعض شيوخها وصحب البلالي مدة ثم رجع الى حلب وانقطع بزاويته وتردد اليه الناس وعقد التائب
وصار يدعي دعاوي عريضة منها انه مجتهد مطلق وانه يطلع على الكائنات وانه يأخذ من الحضرة
بلا واسطة وانه نقطة الدائرة وانه يجتمع بجميع الانبيا في اليقظة وانه يعرج الى السموات فقام عليه
جماعة كثيرة من الفقها والمحدثين على عادتهم مع هذه الطايفة فتعصب له اكابر الدولة وكثر اتباعه
جدا ورحل الناس اليه من الاقطار ولم يزل على حاله الى ان مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانماية

احمد بن القاضي رضي الدين المرداد القبيبي القرشي اليمني شيخ الزمان والمكان والمشار اليه بالبنان
في البنيان انسان الاعيان وعين الانسان امام الطريقة وبحر الحقيقة منبوع المعارف الحقيقية
الالهية ومعدن العوارف الحقيقية انتهت اليه رياسة الصوفية باليمن واقر له بالفضل علما
الزمن وحببه الله الى خلقه ووضع له القبول في فعله ونطقه كانت له رياضة حسنة اجتهد
فيها نحو عشرين سنة حتى رقي من رتب المعالي اعلاها فحلاها وحوى من العلوم الالهية نحواها
نحواها ودان له من نادها البلاد واقصاها ورزق من الاخلاق الفاضلة ارقاها واسناها
سبحان من حلاه بحلل المعارف بل بمحلاها واعطاه من المحاسن ما يرضاها وفد اليه الناس
من كل جانب ووسعت اخلاقه الاقارب والاجانب وجزم بنصب المشايخ ورفع اقدارهم واكرم
به من رافع جازم ناصب كان يحضر مائدته كل صباح ومسا نحو ثلاثماية رجل فلا يرى منه ضجر
ولا عبوس ولو انه في غاية الفقر والبوس وله عريض الجاه لا ترد شفاعته لمن امه وجاه
وله تصانيف كثيرة منها موجبات الرحمة في الحديث في مجلد ابن عريب في بابه وله كلام في
التصوف منثور ومنظوم فمنه ما قال لا يصح التحكم في اسرار القدرة الا بعد التبري من الحول
والقوة وقال من تحقق بحقايق التقوى كاشفه الله باسرار الغيوب وقال الفقرا قوم فرغوا
عن الكل وما دخلوا من حيث خرجوا ولا خرجوا من حيث دخلوا وقال في معنى قولهم حسنات
الابرار سيات المقربين هولا يشهدون قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من اعمالهم وطاعاتهم
واولئك يرون ثبوت اثار رعيهم مع الحق في الافعال انه بعدهم واعتلا لهم قال التصوف التخلي
من اخلاط اخلاق البشرية والاتصاف بحقايق معاني الحمدية وقال الطبع والمعروف لارباب
السماع ما استقام بملاحظة من الحق للعبد وهو نفس من الانفاس الرحمانية والطبع المذكور
لاهل السماع ما استقام بملاحظة من العبد للحق وهو من علل النفس الحيوانية ولم يزل
على طريق القوم حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانماية

احمد بن ابي بكر بن علي ابو الطيب الناشري كان عالما اسنيا سيما في الفروع عمدة في الدين

دع

ومع الزهد والورع والتقلل من الدنيا وطرح النفس والتكلف وسلوك سيرة السلف الصالح آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر شديدا في ذلك ولي قضا زبيد واخذ الناس بالحق فصار لذلك اكثر
الناس سيما اركان الدولة فعزل نفسه وكان معتقدا مقبول الشفاعة نافذ الكلمة لذلك لازما
للتعبد حتى مات سنة خمس عشرة وثمانماية وخلف ولدين القاضي جمال الدين محمد الطيب والشيخ الصالح
جمال الدين محمد الصاحب محله الاول في الافتا والتدريس وقام بذلك اتم قيام وانتفع به الخاص
والعام واما الثاني فبرع في الفقه وشارك في عدة فنون ثم اقبل على التعبد والتزهد وترك الرياسة
وانزل الخمول والعزلة واشتغل بخويصة نفسه حتى مات سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ولم يخلف بعده
مثله رضي الله عنهم

احمد بن محمد الشاوي اليمني كان كبير القدر رفيع الذكر سنيا صاحب احوال وكرامات
منها انه قصده جمع زبيدية ممن لا يثبتون الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جب فيه
ما يحمل يغرف منه تارة لبنا وتارة سمنا واخرى عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه
ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد ارجف بموته ثم خرج وعاد اليه وقال لاهله قد
استمهلت ثلاث سنين فلما قام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد
عظيم عند السماع فيتكلم بغرايب من العلوم والمعارف والحقايق مات سنة احدى واربعين وثمانماية

ابن ارسلان صاحب الزبد

احمد بن حسين بن رسلان بالهمزة كما رايته بخطه وقد جرى على الالسنة حذفها الشهاب ابو العباس
الرملي الشافعي راس الصوفية المتورعة في وقته ولد برملة فلسطين كما قاله اجل تلامذته الكمال
ابن ابي شريف المقدسي والشمس السخاوي وغيرهما ولم يطلع عليه بعض متفقهة زمننا ممن قصر
نظره فظنه من غيرها سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ثم رحل لاخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرين
وبرع في الفقه حتى اجازه قاضي القضاة الباعوني وتصدى للاقرا وما قرأ عليه احد الا انتفع
وكان يكني جماعة بكني طاهر وابي المواهب فلم يتخلف اثرها لزم الافتا والتدريس مدة ثم ترك
ذلك وسلك طريق الصوفية العزيزة وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدي به السالكون وشعارا
يقتدي به الناسكون وغرست محبته في قلوب الناس فاثمر له ذلك الغراس وكان كنز الفقه
الفقه والادب متمسكا من التصوف باقوى سبب زايد التواضع في الرغب والرهب اعظم اهل
عصره اتباعا للسنة النبوية واقتفا الاثار المصطفوية يراعي ذلك حسب الامكان في دقيق
الامور وجليلها ويأخذ نفسه بفاضل الاقوال والاعمال دون مفضولها اوقاته موزعة على
انواع العبادة ما بين قيام وصيام وتاليف وتربية وافادة من تصانيفه النافعة شرح
سنن ابي داود والبخاري وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب وشرح ارجوزته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)